

## ما بعد التخاريف

### نهلة التهامي

ليس حلمًا.

صراع أفكارك وأحلامك في وحدتك هي تخاريفك الحياتية، وحدك تخلقها

وحدها تنهيا.

جرب تطبيق ما بعد التخاريف لمرة واحدة مجانية ولن تحتاج لأخرى!

وحدي مع بحري الأثير، حدث بها عمر نفسه، لا يجروُ أحد غيره على الخروج بمثل هذا الطقس العاصف وليس التمشية موازيًا لبحر الأسكندرية. تكاد أنفه تسقط من فرط الصقيع، أمام البحر هو أشجع جبان، يملك القوة ولكنه متيقن من ضعفه أمامه، يعشق البحر بقدر مهابته له خاصة مع ثورته العارمة في نوات الشتاء.

على أنغام الأمواج عبث بهاتفه، ضوءه الخافت يؤنس وحدته، تصفح المواقع الاخبارية بهم فهو متابع لكل الأحداث، لا جدي، مزيد من الهراء، عبث بمختلف التطبيقات على هاتفه ليمسح بعضها عديم الأهمية واستبدلهم بأخرين. تطبيق ما بعد التخاريف، ليس سيئًا ليجره مرة ثم يمحوه، أحد التطبيقات المعنية باستطلاع رأيك وتحليل حالتك النفسية. بفضول انتظر

النتيجة ولكنها تأجلت لبعض الوقت، هواء عاصف ضرب بضلوعه أجبره على البحث عن مكان دافئ ترك الكورنيش خلفه وبحث عن مقهى جانبي دافئ.

بكلتا يديه احتضن كوب السحلب لينثر دفئه في روحه المجمدة. المقهى خالي إلا من قليل، تصاعدت البرودة بشكلٍ مفاجيء وانقطع التيار الكهربائي ليعم الظلام إلا من ضوء خافت يسمح برؤية خيالات الأشياء، رائحة عطنة زكمت أنفه فجأة. اقترب من صبي المقهى ليحاسبه عندما رآه!

كلا بالطبع ليس هو من سأله طلبه وأحضره، ليس هو الشاب الباسم بل مسخ ممتقع الوجه أزرقه تفوح أنفاسه العطنة، صرخ وقد انخلع قلبه، جذب صراخه الآخرين فاتجهوا لهم، اطمئن قلبه بونس وجود الآخرين حتى اقتربوا، كلهم مسوخ لغرقى منتفخي الوجه فاقد الملامح، تفوح أنفاسهم الكريهة فتعبيء المكان، بقايا طحالب متحللة تكسو أجسادهم، أي عبث سقط به!؟

ركض بأقصى سرعته في الشارع هرباً من مطاردتهم، تقترب أنفاسهم منه فيرتجف هلعاً ويزيد من سرعته، قفز عابراً سور الكورنيش وتيمم البحر، هل يستمر حتى يستودع مياه البحر أنفاسه الأخيرة؟ هل يستجير من الرمضاء بالنار!؟

ليس به شجاعة المواجهة، يخشى أن يقف، يخشى أن تقع عيناه عليهم مجدداً، يشعر بهم يقتربون، يسرع تسابقه أنفاسه المتقطعة، تتعد أضواء الكورنيش أكثر فأكثر. صخب الأمواج تثير جنونه، يغزو الأمواج بقدمه حتى تصل لصدره، يهرب من دبيب أقدامهم في المياه بغمر رأسه فيها حتى يسود السكون التام.

"استيقظ يا أستاذ." ، قالها صبي المقهى الباسم، نظرت له بفرع، وخزت أضواء المقهى عيناى المتعبتين، أثار النعاس مازالت تعبت بعقلي، يا له من كابوس مخيف، تجنبت المرور بجانب البحر أثناء عودتي.

مطاردة عنيفة، أنفاس متقطعة، كثير من اللهاث والعرق، ظلام تام ثم لا

شيء!

لليوم الثالث يراوده ذلك الكابوس المخيف، ينتفض قلبه بعنف قبل أن

يسكن للأبد.

تعود أميرة لمنزلها مبكرة بعد يوم جامعي حافل، تتابع التلفاز يملل قبل أن تقرر متابعة مسلسلها لاحقا عبر الانترنت هربًا من الإعلانات، مازال أمامها ساعات قبل عودة والديها من عملهم مساءً، تمسك بهاتفها تبحث عن كل ما هو جديد، تجد تطبيق جديد باسم ما بعد التخاريف! يجذبها الاسم فتقرر تجربته.

مممم ليس ممتعًا، مجموعة من الأسئلة والصور عن مواقف وتجارب مخيفة، بالرغم من استخفافها بالفكرة أجابت كل الإختيارات لينتهي دون رد فقط انتظري دورك في ما بعد التخاريف! من البداية تعلم أنه موقع تافه، تركت هاتفها وذهبت لتعد فنجان قهوة.

ما تلك الأصوات؟! ذهبت حيث الصوت العالي لتجد سيدة عجوز متشحة بالسواد وإن غاب السواد عن عينيها و حولها تعبت العديد من الفئران! ما هذا هل جنت أم ماذا؟! من أين أنت ولكن لا وقت للتساؤل، كل خوفها وفزعها



دفعها للهروب، ركضت لتفتح باب الشقة وتركض في الشارع، تريد أن تهرب فقط من عينيها المفزعتين.

تتعثر في الفئران المنتشرة تحت أقدامها، تملأ الدنيا بصراخها فلا من مجيب، تقف لتجد أنها وصلت لطريق مسدود، تخشى أن تلتفت فتواجه العجوز، تلفحها أنفاسها الساخنة وتستمع لدقات قلبها كالطبول في أذنيها، يهدأ الصخب فجأة ويعم الظلام ثم تستيقظ بحضور والديها.

تنظر حولها، مازالت بمنزلها وإن غلبها النعاس على الأريكة، تجفف أمها عرقها البارد وتهديء من جسدها المرتجف، ينتفض جسدها رعبًا من تلك التجربة والتي تصروالديتها أنها مجرد كابوس.

مطاردة عنيفة، أنفاس متقطعة، كثير من اللهاث والعرق، ظلام تام ثم لا شيء! لليوم الثالث يراودها ذلك الكابوس المخيف، ينتفض قلبها بعنف قبل أن يسكن للأبد.

ما أطوله يوم! نظر عاطف لساعته ثم انحرف بمقعده لينأى عن مجال كاميرات المراقبة. هو سجين عمله لساعتين إضافيتين. منذ تركيب تلك الكاميرات ويشعر أنه مراقب على الدوام، معتقل يخشى عد أنفاسه، نظرة أخرى اطمئن بها لهدوء الحال ثم أمسك بهاتفه. ظل يلعب قتلاً للملل والوقت حتى نفذت فرص حياته.

لم يعد يتذكر حياته بدون هاتفه الذكي وألعابه، بحث عن لعبة أخرى يضمها حتى استوقفه اسم غريب، ما بعد التخاريف؛ يبدو أنها لعبة شيقة، اندمج



بتجربتها وقد سعد بسرعة انقضاء الوقت، ما أثار ضيقه اضطرابه للانتظار قبل أن يعلن عن مستوى ربحه.

عاد بمقعده ليتوسط المكتب من جديد، أعاد تنسيق مكتبه استعدادًا للانصراف، رفق الكاميرا بطرف عينه كأنه يستأذنها للرحيل، ما هذا؟ كيف كبرت الكاميرا لهذا الحجم المرعب؟! نظر لتلك العين الزجاجية الضخمة وقد حجبت عنه باقي الرؤية خلفها، ما هذا؟ هل تميد به الأرض، أم أنه زلزال؟ نظر حوله ليجد كل شيء كما هو، كما اعتاده دومًا، إلا أن سقف المكتب قد استبدل بعدسة كبرى! كذلك هذا الجدار تحتله أخرى أصغر، هناك عين عملاقة تراقبه عبر العدسات، شعر أنه انكمش كعقلة الأصبغ، أسرع لهرب لينجو ولكن اهتزت الأرض والجدران بشدة كأن فراره لم يعجب أسره فأمسك بديناه يعيث بها.

تجنب اصطدامه بأساس المكتب قدر المستطاع مع استمرار ارتجاج الدنيا من حوله، ليس به قوة ليفكر ماذا يحدث؟ تلك العين مازالت تراقبه! تحصي عليه سكناته، فقدان السيطرة على النفس هو أمر مزعج، لوهلة فقد الثقة في كل شيء، تميد به الأرض أكثر فيشعر كأنه لعبة في يد رضيع، يبتهل القلب خوفًا من الله حتى وإن عجز عقله عن الفهم، لمح الباب أخيرًا بعد أن ارتبك كل شيء حوله من الاهتزاز، هل يجرو؟

ركض تجاه ملاذه الأخير، تلك العين مازالت خلفه، تراقبه. لا يريد شيء سوى الخروج من هنا، عبور الباب هو أمله الوحيد، يلهث وقد طالت المسافة، اقترب خطوة أخرى وينجو، ضجيج الأثاث يرتفع يطارده، يتفادى بصعوبة مقعد

مندفع، يفتح الباب، ظلام تام ثم يستيقظ على يد الساعي ينبهه لفوات موعد الانصراف! أكان حلما؟! ينظر حوله حيث كل شيء ثابت بمكانه، ينفذ خوفه جانبًا مقررًا الفرار لمنزله ليستريح.

مطاردة عنيف، أنفاس متقطعة، كثير من اللهاث والعرق، ظلام تام ثم لا شيء! لليوم الثالث يراوده ذلك الكابوس المخيف، ينتفض قلبه بعنف قبل أن يسكن للأبد.

